بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 449 @ & باب ما جاء في صحة تربة حلب وهوائها واعتدال مزاجها وخفة مائها & .

أعلم أن هواء حلب الغربي ينعش الأنفس ويحييها ويربي الأجسام ويغذيها ويؤثر في الأجساد كتأثيره في الزروع بعد الفساد فإن الزرع بها قد يذبل ويبور فيخضر عندما تهب عليه الدبور ومياهها بالرقة والخفة موصوفة وتربتها بقلة العفونات مشهورة معروفة هذه الأسباب موجبة للصحة والإعتدال مؤثرة في دفع الأسقام والأعلال وما أحسن ما وصفها عبد الملك بن صالح وجمع في أوجز كلام ما فيها وفي بلادها من المدائح وقد قبل له يوما يا أبا عبد الرحمن ما أحسن بلادكم فقال وكيف لا تكون كذلك وهي تربة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء فيافي فيح وجبال وضح .

وسمعت الحكيم الصفي سليمان بن يعقوب بن سعيد البغدادي بقيصرية من بلد الروم يقول لي ذكر أرسطا طالس في كتاب الكيان أنه لما أتى مع الإسكندر لقصد دارا الملك ومقابلته وصل معه إلى حلب وكانت تسمى باليونانية بيرواء فتحقق حال تربتها وصحة هوائها فاستأذن الأسكندر في المقام بها وقال إن بي بهاء مرضا باطنا وهواء هذه البلدة موافق لشفائي فأقام بها فزال ما كان به من المرض .

وقد اتبعه الإسكندر بعد ذلك فيما اعتمده من فعاله وسلك طريقه الذي